

رباط أزدمر بمنطقة باب الوزير بالقاهرة

٩٠٠-٩٠٩هـ/١٤٩٤-١٥٠٣م

دراسة آثارية معمارية مقارنة

د. مجدى عبد الجواد علوان *

يتناول هذا البحث دراسة لأحد العماثر الدينية فى العصر المملوكى الجركسى ، ذلك العصر الذى ازدهرت فيه حركة العمارة الإسلامية فى القاهرة ، وتطورت طرزها وتباينت أنماطها المعمارية والزخرفية ، وهو عبارة عن رباط يعرف باسم "رباط أزدمر" ، خُصص لإيواء الصوفية أو الفقراء وإقامتهم ، وتبرز أهمية البحث فى توضيح العلاقة بين منشأة كانت قائمة تُؤدى فيها الأغراض الوظيفية ممثلة فى الرباط موضع البحث ، وبناء آخر بني بجواره مباشرة ، يزخر بحشد كبير من العناصر المعمارية والزخرفية مع ضخامة فى البناء ، ممثلاً فى مجمع معمارى كبير لأحد الأمراء ، الذين كان لهم شأن كبير فى عهد السلطان قنصوه الغورى ٩٠٦-٩٢٢هـ/١٥٠١-١٥١٦م ، مما أدى إلى الاهتمام بتلك المجموعة البنائية وانحسار أهمية الرباط المعمارية والوظيفية وعدم ذكره فى المصادر التاريخية والدراسات العلمية الحديثة .

الموقع وتاريخ الأثر:

يقع الرباط فى منطقة قرافة باب الوزير أسفل القلعة ، فى موضع قريب من مدرسة وحوض دواب أيتمش البجاسى ٧٨٥هـ/١٣٨٣م (شكل ١) ، ملاصقا لقبعة الأمير طراباى الشريفى^(١) ٩٠٩هـ/١٥٠٣م

♦ أستاذ مساعد الآثار والعمارة الإسلامية ورئيس قسم الآثار كلية الآداب-جامعة أسيوط
(١) أصله من ممالك السلطان الأشرف قايتباى ، ولى العديد من الوظائف كان آخرها رأس نوبة النوب فى عهد السلطان الغورى ، توفى سنة ٩١٧هـ/١٥١١م عن عمر جاوز السبعين ، وكانت جنازته مشهورة نزل فيها السلطان الغورى من القلعة وصلى عليه فى مصلى سبيل المؤمنى للجناز ، ترك أموالا كثيرة وخيول وسلاح وغير ذلك صادرها الغورى بعد وفاته ، دفن فى قبته التى بناها بباب الوزير سنة ٩٠٩هـ/١٥٠٣م .

محمد بن أحمد ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تحقيق : محمد مصطفى ، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ١٩٩٨م ، ج ٤ ، ص ٢٠٩ .

حسين مصطفى رمضان: قبعة وسبيل الأمير طراباى الشريفى بباب الوزير بالقاهرة ، بحث ضمن مجلة التاريخ والمستقبل ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، المجلد الثانى ، العدد الثانى ، ١٩٩٢م ، ص ٢١٦-٢٢٠ .

وقد أشارت خريطة الحملة الفرنسية لمدينة القاهرة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م لموقع الرباط في مربع رقم (R-4) بجوار سبيل باب الوزير الذى ينسب للأمير طراباى الشريفي ضمن مجمعه المعماري المكون من قبة وكتاب ومقعد وبوابة^(٢) (لوحة ١ ، شكل ٢).

علاقة الرباط بقبة طراباى الشريفي:

نظراً لملاصقة رباط أزدمر لقبة طراباى الشريفي ، فقد افترن اسماهما عند ذكر قبة طراباى في محاضر لجنة حفظ الآثار العربية وتقاريرها ، حيث ورد ذلك عند شروع اللجنة في عمل مقايضة لإزالة الأتربة من أمام قبة طراباى ، التى حازت على أهمية كبيرة في الدراسات العلمية الأثرية نظراً لثرائها المعماري والزخرفي^(٣) (لوحة ٩) ، حيث جاء في أحد التقارير ذكر الرباط مقترناً بقبة طراباى تحت اسم " ضريح الزمر"^(٤) " فيما نصه: " إن عملية قطع الأتربة المقصود بها تخلية ضريح طراباى الشريفي وارد ضمنها أيضاً ضريح الزمر الملحق به وهو الذى اتضح من الاستعلامات التى عملت أنه ليس فى نظارة ديوان الأوقاف ، فانتظاراً لتحقيق ملكيته يستصوب القسم الهندسى تأجيل إجراء العملية المذكورة وضم مبلغ ٦٢ جنيهاً مصرياً قيمة التكاليف على فصل الأعمال الصغيرة من ميزانية السنة الحالية "^(٥).

كما ورد فى تقرير آخر إشارة إلى رباط أزدمر تحت اسم " تربة الزمر " المجاورة لقبة طراباى من الجهة البحرية ، حيث أشارت اللجنة إلى عدم معرفة ملكيتها لأحد فيما نصه: " (٣) تربة طراباى الشريف - مشال أتربة ١٤٠ جنيهاً - ذكر حضرة الباشمهندس بأنه فى عام ١٨٩٩م كانت تأجلت هذه الأعمال لحين تحقيق أمر ملكية تربة الزمر المجاورة للأثر من جهة بحري ولكن لازدياد الأتربة وضرورة إزالة الموجود منها خلف الأثر ومنع من يدعى درويش القناوي عن التعدي على أرض التربة من الجهة الشرقية قد حرر الباشمهندس هذه المقايضة بسرعة وأخذ التعهد اللازم على المذكور حفظاً لصالح اللجنة فيما يتعلق بالجزء الشرقي... ، نظراً لأن تربة طراباى الشريف تابعة للأوقاف وتربة الزمر لا صاحب لها "^(٦).

^(٢) حسين مصطفى رمضان: المرجع السابق ، ص ٢١٣-٢٥٤.

^(٣) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية: المجموعة ٢١ ، ترجمة على بهجت ، تقرير نمرة ٣٢٦ لسنة ١٩٠٣م الصادرة سنة ١٩٠٤م ، طبع المطبعة الأميرية ، ١٩٠٧م ، ص ١٣ .
وقد سجلت اللجنة تاريخ الانتهاء من هذه الأعمال على الجدار الجنوبي الغربى للقبة سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م .

^(٤) تحريف وتسمية العامة لأزدمر ، وتكتب أحياناً فى الوثائق قزدمر .

^(٥) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية: المجموعة ١٦ ، ترجمة إلياس اسكندر حليم ، تقرير نمرة ٢٦١ لسنة ١٨٩٩م ، طبعة بولاق ، ١٩٠١م ، ص ١١٤ .

^(٦) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية: المجموعة ٢٠ ، ترجمة إلياس اسكندر حليم ، تقرير نمرة ٣١٩ لسنة ١٩٠٣م ، طبع المطبعة الأميرية ، ١٩٠٧م ، ص ٤٣ .

ومن خلال دراسة وثائق الوقف الخاصة بالأمير طراباى الشريفي تبين وجود علاقة وطيدة جداً بين قبة طراباى والرباط^(٧) ويمكننا بيان أوجه تلك العلاقة فيما يلي:
أولاً:- جاء فى وثيقة وقف الأمير طراباى الشريفي^(٨) وصفاً موجزاً للرباط على سبيل الحصر لجميع ما اشتراه طراباى لعمارة قبته^(٩) والمتضمن قطعة الأرض التى بنيت عليها القبة نفسها وما جاورها من عمائر جهة الجنوب وهى: السبيل والكتاب والمقعد والبوابة
 (الوحة ١ ، شكل ٢ ، ٤) و سيلي ذكر ذلك مفصلاً منطبقاً على الوصف المعماري للرباط فيما نصه :

^٧ (تحتفظ دار الوثائق القومية بالقاهرة بعدة وثائق خاصة بالأمير طراباى الشريفي منها على سبيل المثال :

- حجة وقف رقم ٢٤٨ ، نوع التصرف (بيع ثم وقف) ، العصر (المملوكى الجركسى) ، التاريخ (البيع ١٩ رمضان ٩١٠ هـ - الوقف ٧ شوال ٩١٠ هـ) ، المقاس (٢٩×١٤٨سم) ، اللون (أصفر) ، الحبر أو المداد (أسود) ، الحالة (جيدة) ، المتصرف: (البائع - كمال الدين محمد بن النورى نور الدين على بن محمد المليجي) - (المشتري- السيفى طراباى بن عبد الله الشريفي رأس نوبة النواب بالديار المصرية)

- حجة وقف رقم ٢٥٨ ، نوع التصرف (بيع يعقبه وقف) ، العصر (المملوكى الجركسى) ، التاريخ (البيع ٢٦ ربيع الآخر ٩١٢ هـ - ٤ جمادى الآخر ٩١٢ هـ) ، اللون (أصفر) ، الحبر أو المداد (أسود) ، الحالة (جيدة) ، المتصرف: (البائع- كمال الدين محمد نور الدين على بن الشمس محمد) - (المشتري- السيفى طراباى بن عبد الله الشريفي رأس نوبة النواب بالديار المصرية) - المتصرف فيه : تباع يعقبه وقف حصة قدرها سهم كامل ونصف سهم بمنية سموند ومنية نوسا (من قرى محافظة الدقهلية حالياً).

- حجة وقف رقم ٢٥٧ ، نوع التصرف (بيع ثم وقف) ، العصر (المملوكى الجركسى) ، التاريخ (٨ ربيع أول ٩١٢ هـ) ، اللون (أصفر) ، الحبر أو المداد (أسود) ، الحالة (جيدة) ، المتصرف: (البائع - الشرفى خير الدين أبى الخير محمد الشهير بابن كاتب الجرافة) - (المشتري- السيفى طراباى بن عبد الله الشريفي رأس نوبة النواب بالديار المصرية) .

- حجة وقف رقم ٢٦٥ ، نوع التصرف (بيع ثم وقف) ، العصر (المملوكى الجركسى) ، التاريخ (البيع ١٠ جمادى الثانى ٩١٢ هـ - الوقف ٩ رجب ٩١٤ هـ) ، اللون (أصفر) ، الحبر أو المداد (أسود) ، الحالة (جيدة) ، - (المشتري- السيفى طراباى بن عبد الله الشريفي رأس نوبة النواب بالديار المصرية) .

لمزيد من التفاصيل عن هذه الوثائق انظر:

محمد أمين: فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك ٢٣٩-٩٢٢ هـ / ٨٥٣-١٥١٦م - مع نشر وتحقيق تسعة نماذج ، طبع المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

زينب محفوظ: وثائق البيع فى مصر خلال العصر المملوكي ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧م .

^٨ (دار الوثائق القومية : حجة وقف رقم ٢٤٨ .

^٩ (دار الوثائق القومية : حجة وقف رقم ٢٤٨ ، سطور ، ٥ ، ١٢ ، ٢٠ .

- ٥- شراء جميع المكان الكاين بظاهر القاهرة المحروسة بخط حدرة البقر بالقرب من جامع المقر المرحوم السيفى خاير بك^(١٠).
- ١٢- رواق مسجد مشتمل على إيوانين متقابلين فيما بينهما دورقاعة لكل منهما سدلة الشبابيك.
- ١٣- مظلة على الزقاق وبأحد الإيوانين خزانة كبرى نومية وبالدورقاعة خزانة نومية يعلوها أغاني^(١١) كبير بخرگاه^(١٢) خشب مطل على.
- ١٤ - الإيوان مسقف نقياً^(١٣) مدهون حريراً وكافورياً^(١٤) مفروش أرض ذلك بالبلاط

^(١٠) (خاير بك من حديد الأشرفى برسباى ، أطلق عليه السخاوى فى الضوء اللامع من حتيب وليس من حديد ، ولى الدوادرية زمن السلطان الظاهر جقمق ، وتدرج فى الوظائف فى عهد السلطان الأشرف قايتباى منها أمير طبلخاناه وأمير مائة ، توفى سنة ٨٨٧هـ/١٤٨٢م . شمس الدين محمد السخاوى: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، طبع دار الجيل ، بيروت ، ج ٣ ، ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

محمد بن محمود الحلبي الملقب بابن أجا : العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك من مهدى الدوادر ، تحقيق : محمد أحمد دهمان ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦م ، ص ٤٣ ، ٥٠ ، ١٧٠ .

^(١١) الأغاني والجمع أغانيات ويسميتها البعض مغانى: عبارة عن ممرات علوية ذات مقاعد خلف نوع من المشربيات الخشب الخرط تحجب الناس خلفها ، وتكون متقابلة عادة وتطل على الصحن أو الدورقاعة أو الإيوان الذى تعلوه ، يتوصل إليها أحياناً بسلم خشب داخلى ، وقد تشتمل على حجرات صغيرة ذات طاقات ومرحاض وكانت تفرش أرضها بالبلاط وتسبل جدرانها بالبياض وتسقف نقياً ، وكان لبعض الأغاني باب سرى يغلق عليها .

عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة الأمير أخور قراقجا الحسنى ، بحث ضمن مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلد الثامن عشر ، الجزء الثانى ، ديسمبر ١٩٥٦م ، ص ٢٣٢ ، حاشية ٤٢ .

محمد أمين: فهرست وثائق القاهرة ، ص ٤٤٦ ، حاشية ٣ .

^(١٢) (خركاه أو خركه :أجزاء من خشب الخرط .

محمد أمين: المرجع نفسه ، ص ٤٤٦ ، حاشية ٣ .

^(١٣) (طريقة للتسقيف يقصد بها أن السقف من الخشب المستورد وهو وصف لدرجة نقاوته ، وغالباً ما يكون من خشب الصنوبر .

عبد اللطيف إبراهيم: نسان جديان من وثيقة الأمير صرغتمش ، بحث مستخرج من مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد ٢٨ سنة ١٩٦٦م ، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٧١م ، ص ٤٦ .

عبد الطيف إبراهيم: وثيقة الأمير أخور قراقجا الحسنى ، ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، حاشية ١٢ .

محمد أمين : المرجع نفسه ، ص ٣٤٠ ، حاشية ١ .

محمد أمين وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ، طبع الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ١٩٩٠م ، ص ٤١ .

^(١٤) (الدهان الحريرى : مصطلح صنّاع من النجارين يدل على جودة الصناعة ودقة التلوين فهو أملس كالحرير ، يرجع ذلك إلى استعمال الزيت فى دهان الخشب المصقول وبعد أن يجف ترسم =

الكدان مسبل بالبياض (١٥).

- ١٥- الكل وللايوانين كريدى وبالدركاة سلم يصعد من عليه إلى باب يدخل منه إلى ساحة لها بابان أحدهما يدخل منه إلى كرسى بجانبه خرابه .
- ١٦- يتوصل منها إلى خزانة لطيفة وللباب يدخل منها إلى الأغاني المذكور به شبك مطل على الطريق مسقف نقياً مفروش بالبلاط .
- ١٧- والباب الثانى به سلم يصعد منه إلى السطح العالي وبه كرسى مرحاض وجنبه مبنى بالطوب ذات المنافع .
- ١٨- والحقوق (١٦) ويحيط بذلك حدود أربعة (١٧) الحد القبلى ينهى إلى مكان يعرف قديماً بالبيطار وفيه... الصدر وللباب المدخول .

= عليه الزخارف المطلوب تنفيذها ثم يغطى بطبقة من الشمع تقيه التأثيرات الجوية وتحافظ على الخشب والتذهيب.

عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير أخور قراقجا الحسنى ، ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، حاشية ٤٣ .

محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة ، ص ٣٤٠ ، حاشية ٢ .

(١٥) مسبل بالبياض: أي مغطى بالملاط ، ويرد أحياناً بالوثائق المملوكية " مليس ومنكس ومستور "

عبد اللطيف إبراهيم : نصاب جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ، ص ٤٣ .

وثيقة الأمير أخور قراقجا الحسنى ، ص ٢٣٤ ، حاشية ٤٧ .

(١٦) مصطلح وثائقي يقصد به كل ما يتعلق بالمبنى حسب وظيفته ، وغالباً ما يرد بالوثيقة بعد إتمام وصف حالة المبنى من حيث التكوين المعماري والحدود الأربعة وغير ذلك ، ويقصد به جميع المرافق الخدمية كالحواصل والحوانيت وراقدة المرحاض وقصبته والبئر والطباق والمقاعد والخزانات الحائطية والنومية والكتيبات والسلالم والصحن أو الفسحة ، وهو فى الأعم دليل على اكتمال عمارة المنشأة .

(١٧) لابد عند كتابة الوثيقة وتحريرها من ذكر الحدود الأربعة للمتصرف فيه سواء أكان عقاراً أم حائوتاً أو قطعة أرض فضاء أو غير ذلك فى الوثائق الخاصة بالوقف والبيع والإيجار والشراء والاستبدال والوصية والهبة ، وقد وجد ذلك فى غالب وثائق العصرين المملوكي والعثماني، وما زال معمولاً به حتى وقتنا هذا .

وقد اختلف الفقهاء فى ذكر الحدود ، فهل يكتفى بذكر حد واحد أو حدين أو ثلاثة؟ أم يجب ذكر الحدود الأربعة مجتمعة؟... وأن كان بعض العلماء قال إن التعريف يحصل بذكر حد واحد أو حدين أو ثلاثة إلا أن الإجماع لا يحصل إلا بذكر الحدود الأربعة الأصلية حتى تتعقد شروط صحة التصرف القانوني ، وقد جرى ذلك التحديد فى معظم الوثائق الخاصة بالعقود الناقلة للملكية وحجج ووثائق الوقف لأن ذلك هو الأحوط والوثيقة تكتب على أحوط الوجوه حتى يكون التعريف حاصلاً ولكي تتم درء المنازعة بين العاقدين ، وينبغي عدم الاكتفاء بشهرة المتصرف فيه لأن هذه العقود تستمر أمداً طويلة وقد يأتي وقت نزول فيه شهره العين المتصرف فيها لتهدمها أو لتخربها أو غير ذلك مع بقاء حكمها، فوجب أن تكون الوثيقة الشرعية شاملة لبيانها ما دام حكمها قائماً وذلك بحدها بالحدود الأربعة المحيطة بها .

- علاء الدين الطرابلسي : كتاب معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام، طبعة بولاق ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م ، ص ١٣٢ =.

١٩- منه إلى الحوش والحد البحري إلى الطريق المسلوك والحد الشرقي إلى زقاق يعرف بقزدمر والحد الغربي ينهى .
 ٢٠- إلى الطريق المسلوك وحدود الحوش المذكور .
 ثانياً:- ورد في هامش الوثيقة السابقة ما نصه " ... على أن يضم إلى ما هو/ موقوف من الجهات على الترتبتين والسبيل / المعروف ذلك بانشايه /... " (١٨) .
 وفي ذلك السياق يذكر الدكتور حسين رمضان أن المقصود بالتربتين الوارد ذكرهما في نص الوثيقة هما: فسقينا الدفن بقبة طراباي (١٩) ، ولكنني أرجح أن المقصود بالتربتين: تربة أو قبة طراباي نفسه (٢٠) ، وتربة الإيوان الخاصة برباط أزدمر موضع البحث ، وذلك للأسباب التالية:
 أ) يتكون الرباط في مجمل تخطيطه المعماري من إيوانين ودورقاعة ، يوجد بالإيوان الجنوبي الغربي مصطبتين حجريتين بكل منهما فسقية دفن ، فيما يعد واحداً من أنماط هيئة القبور (٢١) (شكل ٣ ، لوحة ١٥ ، ١٦) .

=علي قراءة: مذكرة التوثيقات الشرعية، مطبعة الرغائب بمصر، ١٩٢١م ، ص ١٦ ، ١٧ ، ٩١ .
 محمد قذري : مرشد الحيران الى معرفة أحوال الإنسان في المعاملات الشرعية ، طبعة وزارة المعارف العمومية، القاهرة، الطبعة الثالثة ، ١٩٠٩م ، المادة ٥٨٠ ، ص ١٤٦ .
 محمد أبو زهرة :محاضرات في الوقف دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م ، ص ١٠٥ .
 محمد أمين : فهرست وثائق القاهرة ، ص ٣٤٠ .
 عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة الأمير أخور قراقبا الحسني ، ص ٢٠٥ .
 عبد اللطيف إبراهيم : ثلاث وثائق فقهية من وثائق دير سانت كاترين ، الوثيقة الأولى رقم ٢٧٧ بتاريخ جمادي الآخر سنة ٨٦٧هـ / ١٤٦٣م، سطر ١٠، ص ٩٨ ، ١١٣ .
 محمود عباس : المدخل الى دراسة الوثائق العربية ، دار الثقافة، ١٩٨٧م ، ص ٣٨٣ ، ٤٩٨ .
 سلوى ميلاد : الوثيقة القانونية ماهيتها- أجزائها - أهميتها ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥م ، ص ٢٩ ، حاشية ٤٤ .

(١٨) حسين رمضان : المرجع نفسه ، ص ٢١٥ .
 (١٩) حسين رمضان : المرجع نفسه ، ص ٢١٥ .
 (٢٠) ورد مصطلح تربة بمعنى قبة ضريحية في العصرين الأيوبي والمملوكي ومن أمثلة ذلك : النص التأسيسي لقبة السلطان الصالح نجم الدين أيوب بشارع المعز ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م فيما نصه "... هذه التربة المباركة بها ضريح مولانا السلطان الملك الصالح / السيد العالم العادل المجاهد المرابط المناغر نجم الدنيا والدين ..."
 ومن العصر المملوكي نجد النص التأسيسي لجامع أحمد المهندار ٧٢٥هـ / ١٣٢٤م فيما نصه "... أمر ببناء هذه التربة والمسجد المبارك من خالص ماله... العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد المهندار نقيب نقباء الجيوش المنصورة ... سنة خمس وعشرين وسبعمائة..."
 (٢١) القبر المصطبة : أبسط أنماط المباني فوق القبور، يكون من الرخام أو الحجر أو الطوب اللبن على هيئة مستطيل ، وغالباً ما تتقدمها محاريب لتحديد اتجاه القبلة وهو ما ينطبق على مصطبتى الإيوان بالرباط (شكل ٣، لوحة ١٦، ١٥) =

(ب) دلت وثائق الوقف على أن الأمير طراباي الشريفى قام بشراء جميع المكان وما به من عمائر كانت قائمة قبل بناء مجمعه المعماري ، وهدمها مبقياً على الرباط فقط ، بعد أن أجرى تعديلات معمارية فى الرباط ذات صلة بقبته الضريحية ، وسيلي توضيح ذلك فى الوصف المعماري .

(ج) يوجد بقبة طراباي أربع فساقى دفن وليست اثنتان ^(٢٢) ، لذا لا يجوز إطلاق مصطلح التربة على فسقية الدفن فى هذا الموضع جاء فى وثيقة أخرى لوقف طراباي ما نصه " ... المسطر بذيل مكتوب وقف التربة بخط باب الوزير وغيره على ما شرح فيه بموافقة تاريخه وشهوده " ^(٢٣) والمقصود هنا تربة طراباي فقط .

المنشئ:

أفاد البحث فى العديد من كتب التراجم والمزارات ^(٢٤) ، عن عدم ورود ذكر أن أحداً ممن سُموا بأزدمر ابتنى قبة أو رباطاً فى هذه المنطقة ، باستثناء ما أورده المؤرخ ابن إياس ^(٢٥) من ذكر أن الأمير أزدمر من على باى الأشرفى دوادار كبير ، وأحد أمراء السلطان الغورى والمتوفى سنة ٩١٣هـ - ١٥٠٧م دفن فى تربته ^(٢٦) (خانقة) التى

=محمد عبد الستار عثمان: التربة الإيوان من أنماط المبانى فوق القبور فى مصر فى العصرين الأيوبي والمملوكى ، بحث ضمن مجلة العصور، دار المريح للنشر، المجلد السابع ، ج ٢ ، ١٩٩٢م ، ص ٢٧٢ .

^{٢٢} (حسين رمضان : المرجع نفسه ، ص ٢٣٠ .

^{٢٣} (وثيقة رقم ٢٦٥ .

حسين رمضان : المرجع نفسه ، ص ٢١٦ .

^{٢٤} (ابن حجر العسقلانى: إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق :حسن حبشى ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ٤ أجزاء ، ١٩٧١-١٩٧٢م .

_____: الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة،بيروت،د ت،أربعة أجزاء .

أبو الحسن نور الدين على بن أحمد السخاوى :تحفة الأحياب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات ، مراجعة وتعليق: محمود ربيع و حسن قاسم، مطبعة العلوم والآداب،الطبعة الأولى،١٩٣٧م،ص١٥٩،١٤١ .

شمس الدين محمد السخاوى: الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ٢٧٣-٢٧٦ .

محمد بن أحمد ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج ٤ ، ص ١٨ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٧ - الفهارس ج ١ ق ١ ، ص ٢٨٠-٢٨٢ .

نجم الدين محمد بن محمد بدر الدين الغزى: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة،تحقيق:جبرائيل سليمان جبور، ٣ أجزاء،الطبعة الثانية، بيروت ، ١٩٧٩م .

^{٢٥} (محمد بن أحمد ابن إياس: المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٨ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٧ - الفهارس ج ١ ق ١ ، ص ٢٨٠-٢٨٢ .

^{٢٦} (وثيقة رقم ٢٤١ :محفوظة بدار الوثائق القومية ، نوع التصرف (وقف) ، العصر (المملوكى الجركسى) ، التاريخ (١٨ رمضان ٩٠٨هـ - ١٩ شوال ٩٠٨هـ) ، المقاس (١٦،٣٢×٣٣سم)=

بناها بالقرب من باب الزغلة^(٢٧)، فيما نصه "... وفيه حضر الأمراء الذين كانوا توجهوا صحبة الأمير أزدمر الدوادر إلى نابلس وأحضروا صحبتهم جثة الأمير أزدمر وهي في سحلية دفن في تربته^(٢٨) التي أنشأها بالقرب من باب الزغلة"^(٢٩) وقد أشارت العديد من تقارير ومحاضر كراسات لجنة حفظ الآثار العربية إلى هذه الخانقاة بالقرافة تحت اسم "قبة وإيوان وسبيل أزدمر"^(٣٠)، في حين لم تشر إلى رباط أزدمر إلا مقترناً بقبة طراباي كما تقدم الذكر.

الوصف المعماري :

١ (الوصف من الخارج :

للباط ثلاث واجهات هي : الشمالية الغربية والشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية ، أما الواجهة الجنوبية الغربية فقد حُجبت لملاصقة كتلة بنائية عبارة عن ممر يصعد إليه بدرج يسقفه قبو حجري برميلي من إضافات الأمير طراباي الشريفي ، والذي يفصل قبته الضريحية عن الكتلة المعمارية للرباط^(٣١) (لوحة ١ ، ٢ ، شكل ١ ، ٢) .

= اللون (أصفر) ، الحبر أو الممداد (أسود) ، الحالة (جيدة) ، المتصرف: (الأمير السيفي أزدمر من على باي أمير دوادار كبير) - المتصرف فيه (أراضي زراعية بناحية طموه بالجيزة والبحيرة والغربية على تربته وجملته أوقافه) .

^(٢٧) (أدى ذلك إلى حدوث خلط بين الباحثين بين هذه المنشأة التي تنتمي للأمير أزدمر من على باي والتي تحمل رقم ٩٠ في فهرس الآثار الإسلامية بالقاهرة بشارع السلطان أحمد بقرافة المماليك، وبين رباط أزدمر موضع البحث والذي أطلق عليه خطأ اسم قبة أزدمر أثر رقم ١١٣ .

على غالب أحمد: قباب القاهرة في عصر المماليك الشراكسة دراسة في التكوين المعماري ، بحث ضمن كتاب- دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية، الكتاب التقديرى للآثارى عبد الرحمن عبد التواب ، طبع المجلس الأعلى للآثار، ج ١ ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٥٠-٣٥٢.

^(٢٨) (من المعروف إن لفظ القبة وكذا لفظ التربة قد تطور واتسع معناها في العصر المملوكى فصار اصطلاحاً يقصد به المنشأة الدينية بصفة عامة، والخانقاة بصفة خاصة والتي تحتوى فيما تحتوى من مكونات معمارية على القبة أو التربة.

محمد حمزة الحداد: قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦م ، ص ١٥٩ : ١٦٨ .

^(٢٩) (أحد أبواب قرافة المماليك غير باب قايتباي ، كان موضوعة يتخلل سقاية الناصر محمد بن قلاوون المعروفة بسور مجرى العيون.

على بن جوهر السكرى: الكوكب السيار لزيارة قبور الأبرار ، تحقيق: محمد عبد الستار عثمان، دار المهندس للطباعة ، ١٩٩٢م، ص ٤٩-٥١ .

أبو الحسن نور الدين على بن أحمد السخاوى :تحفة الأحياب ، ص ١٤١ ، ١٥٩ .

^(٣٠) (كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:المجموعة ٣٩ ،تقرير نمرة ٨٣٦ باللغة الفرنسية لسنة ١٩٤٤م،القاهرة ١٩٥١م،ص ٢٨٣ .

^(٣١) (حسين رمضان: المرجع نفسه ، ص ٢٢٥ .

تشارك الواجهات الثلاث في طريقة البناء بالحجر الفص النحيت منتظم القطع ، نُظمت في مداميك يتراوح ارتفاعها بين ٣٥ - ٤٠ سم ، وتعد الواجهة الجنوبية الشرقية - الواجهة الرئيسية حيث توجد بها كتلة المدخل الرئيسي (٣٢) .

١/١) الواجهة الجنوبية الشرقية :

يبلغ إجمالى طولها ١٨,٢٣ م ، وارتفاعها ٧,٥٧ م فى أعلى أجزائها ، وذلك لوجود تهدم للطابق الثانى والذى لم يتبق منه سوى بعض مداميك من الطوب ومجموعة أطناف خشبية سميكة (لوحة ٣ ، ٤) .

تم تقسيم هذه الواجهة - بعمل بروز حجرى طوله ٢١ سم وارتدادين طول أحدهما ١,٦٢ م والثانى ٣٤ سم - إلى أربعة مستويات (شكل ٣ ، لوحة ٤) .

ويظهر بجوار هذه الواجهة كتلة رأسية لواجهة الممر الفاصل بين الرباط وقبة طراباى يبلغ طولها ٢,٠١ م وارتفاعها ١١,٣٦ م ارتفاع مربع القبة ، ويرتفع هذا الجزء مسافة ٣,٨ م عن واجهة الرباط (لوحة ٤ ، ٥) .

نظم فى هذا الجزء تجويف رأسى يتوجه صفان من المقرنصات ، فتح فى مستواه السفلى نافذة مستطيلة ارتفاعها ٢,٧٥ م ، غشيت بمصبغات معدنية ذات سنابل مثمنة .

٢/١/١) المستوى الأول:

كتلة المدخل: يبلغ طولها ٢,٥٠ م ، وارتفاعها ٧ م ، نظمت فيها فتحة باب مربع ارتفاعه ٢,١٥ م واتساعه ١,٣٢ م ، يغلق عليه مصراعان خشبيان ، به عتبة سفلى حجر بازلت أسود مستجلبة من عمائر مصرية قديمة يوجد بها نقش باللغة المصرية القديمة (٣٣) ثبت داخل المداميك الحجرية للتنقية والتدعيم (لوحة ٦) ، يكتنف المدخل مكسلتان مربعتان أبعادهما ٥٠×٥٠ سم ، عقد مستقيم من سنجات مزررة ارتفاعه ٧٥ سم ، يعلوه عقد مستقيم آخر ارتفاعه ٤٢ سم ، ثم عقدان أحدهما موتور وآخر عاتق من سنجات مزررة ارتفاعهما ٧٠ سم ، يعلو ذلك التشكيل نافذة مستطيلة ارتفاعها ٨١ سم ، يتوج كتلة المدخل ست حطات من مقرنصات من النوع المثلث ذات الدوالى ، نظمت فى كتلة رأسية ارتفاعها ١,٧٦ م (لوحة ٤) ، حددت كتلة المدخل بتربيعه من جفت حجرى سمكه ١٥ سم ، ويعلوها بقايا مداميك طوب كانت تمثل فى الأصل بقايا الطابق الثانى المتهدم (٣٤) .

^{٣٢} (رسم الفنان الرحالة بريس دافين لوحة فنية للرباط وقبة طراباى من هذه الواجهه وسيلي تفصيل ذلك. ^{٣٣}) وجدت ظاهرة تثبيت أو إعادة استعمال قطع حجرية مستجلبة من عمائر مصرية قديمة فى العمائر الدينية المملوكية بغرض التدعيم كمجاديل - بكثرة ، منها على سبيل المثال عتبة سفلى بازلت أسود بالمدخل الرئيسى لخانقاة فرج بن برقوق بقرافة المماليك بالقاهرة ٨٠١-٨١٣هـ / ١٣٩٩-١٤١١ م ، كما وجدت قطعة حجر جبرى فى بدن منارة جامع المتولى بالمحلة الكبرى ٨١٠هـ / ١٤٠٧ م .

^{٣٤} (يظهر ذلك بوضوح من خلال لوحة بريس دافين للرباط والتي سيلي وصفها

يجاور جدار طوله ٣,٥٩ م فتحت فيه نافذة مستطيلة ارتفاعها ١,٣٨ م ، تعلوها نافذتان أخريان ارتفاعهما ٨٠سم ، يعلوهما طنف خشب بلدى سمكه ٣٢ سم يستند على كابولى حجري ارتفاعه ١ م وكتف كتلة المدخل ، كان هذا الطنف يحمل جدران الطابق الثاني المتهدم، يرتد هذا المستوى عن سمت الواجهة مسافة ٢١ سم.

(٢/١/١) المستوى الثاني: يمثل كتلة بنائية أسفرت عن كشفها أعمال الترميم الحديثة التي أجريت بالموقع وشملت الرباط وقبة طراباى ، ويضم كتلة السبيل الملحق بالرباط نظم فيها تجويف رأسي يكتنفه عمودان ناقوسيان مدمجان ، فتح فيه شباك مغشى بمصبغات معدنية ارتفاعه ٢,٨٥ م (شكل ٥) ، يتوجه عقد مستقيم سمكه ٤٧ سم ، يعلوه عقدان أحدهما موتور ارتفاعه ٢٥ سم ، وآخر عاتق ارتفاعه ٦١ سم (لوحة ٣ ، ٤ ، ٥). يعلو هذا الجزء من الواجهة كابولبان حجريان ارتفاعهما ١ م ، يستند عليهما طنف خشبى سميك بارز نحو الخارج كان يحمل الطابق العلوى ، يرتد هذا المستوى عن سمت الواجهة بجدار طوله ١,٦٢ م، فتح به شباك جانبي للسبيل كشفت عنه أعمال الترميم الحديثة وتعلوه نافذة مستطيلة (لوحة ٣ ، ٤) .

(٣/١/١) المستويان الثالث والرابع: يبلغ طول هذا الجزء من الواجهة ٤,١٧ م ، فتحت فيه نافذة مستطيلة تطل على الخلاوى العلوية (فى طابق الميزانين) ، يرتد عن سمت الواجهة مسافة ٤٣ سم المستوى الرابع والذى تنتهي به الواجهة ، فتحت به نافذة مستطيلة تطل على مساحة فضاء تقع خلف الإيوان الداخلي الشمالي الشرقي لم تستكمل أثناء الترميم الحديث ، يعلو هذا المستوى بقايا كابولى حجري كان مماثلاً لباقي الكواويل بالواجهة (لوحة ٨) .

ويلاحظ على هذه الواجهة وفيما يتعلق بطريقة البناء - استخدام الأنطاف الخشبية السمكة من الخشب البلدي ، محمولة على كواويل أو كرادي حجرية قوية أدت وظيفة الكمرات المستعرضة لحمل الطابق الثاني للرباط والذى كان مبنياً بالطوب فى ارتدادات تسير بانتظام مع ارتدادات الواجهة وبروزها.

وصف الواجهة الجنوبية الشرقية من خلال لوحة رحالة قديمة^(٣٥):

استكمالاً للوصف المعماري السابق للواجهة الجنوبية الشرقية قبل الترميم وبعده ، وبالمقارنة التحليلية بينه وبين اللوحة التى رسمها الفنان الرحالة بريس دافين للرباط وقبة الأمير طراباى (لوحة ٩) والى تعد من الأهمية بمكان - يمكننا الاستدلال على النقاط التالية:

١- وجود تسديد لفتحة الباب الرئيسى بكتلة المدخل للرباط ، حيث تظهر فقط المقرنصات الحجرية أعلى فتحة الباب ، وتم هذا التسديد بمداميك حجرية أخفت خلفه

³⁵) E.Prise d' Avenues, Islamic Art in Cairo from the 7th to 18th centuries, The American University in Cairo Press, 1999, p.27.

التشكيل المعماري للعقود الثلاثة - المستقيم والموتور والعائق ، والنافذة أعلاهم^(٣٦) (لوحة ٥)

- ٢- وجود تسديد للنوافذ التي كانت تطل على الخلاوى للرباط من الداخل .
٣ - وجود تسديد لشباك السبيل الملحق بالرباط والذي كشفت عنه أعمال الترميم ، ويعزى ذلك لأنه أصبح بدون قيمة بعد أن بنى طراباي سبيلاً يعلوه كتاب ملحق بمجموعته المعمارية في أقصى الطرف الجنوبي الغربي (لوحة ١٠ ، شكل ٢ ، ٤) .
٤- وجود طابق ثان للرباط مبنى بالطوب محمول على أطناف خشبية سمكية تتكئ على كوابيل حجرية سمكية في وضع مائل لعمل البروز والارتداد الواضح بالواجهة ، تظهر بقايا هذا الطابق عبارة عن حوائط لخلاوى تمتد حتى أقصى الركن الشرقي للواجهة .

- ٥- يعلو كتلة المدخل - كتلة بنائية بنيت بالحجر والطوب ربما تكون حجرة، توجد بها فتحة باب ، تعلوها قندلية من سبع نوافذ مستديرة تعلوها كتلة أخرى من الطوب بها نافذة مستطيلة (لوحة ٩) .

١/٢) الواجهة الشمالية الغربية :

أولاً - قبل الترميم : كانت الحالة المعمارية للرباط قبل الترميم سيئة جداً ، إذ حُجبت أجزاء كثيرة من هذه الواجهة خلف الرديم والأنقاض (لوحة ١) ، حيث لم يظهر منها سوى بعض المداميك الحجرية وبقايا نوافذ علوية تطل على الإيوان الشمالي الشرقي من الداخل .

ثانياً - بعد الترميم : اختلف الوضع بعد الترميم وإزالة الأتربة التي بلغ ارتفاعها ٢,٥م ، وتم النزول إلى أقصى منسوب للأرضية أمام الواجهة ، كما تم تكشيف نوافذ كانت مسدودة (لوحة ١١) .

قبل وصف الواجهة ينبغي أن نشير إلى جزء مهم جداً وهو الفاصل الحجري بين قبة طراباي والرباط (لوحة ١ ، ٢ ، شكل ٢ ، ٣) ، والذي بناه طراباي أمام الجدار الشمالي الشرقي لقبته ، حيث قام بعمل كتف حجري طوله ٢,٩٠م وارتفاعه ١,٥٠م يستند على كابولين حجريين من أسفل (لوحة ١٢) ، ينتهي من أعلى بشطف مائل يعلوه مدامكان حجريان، يعلو الكتف بقايا مداميك حجرية طرف رباط تشير إلى وجود امتدادات

^(٣٦) ربما تم هذا التسديد أثناء عمارة طراباي لتأمين الوضع المعماري لقبته ، وبخاصة أن كتلة المدخل تلاصق الممر الفاصل بين الرباط والجدار الشمالي الشرقي لقبه مباشرة ، والذي فُتح فيه فتحة باب سر توصل للقبعة ولا يتوصل إليه إلا من داخل الرباط نفسه وسيلي تفصيل ذلك في الوصف المعماري للرباط من الداخل .

ومن المرجح إزالة هذا التسديد من قبل لجنة حفظ الآثار العربية في أعمالها التي أجرتها على هذه المجموعة البنائية في سنة ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م كما هو مبين على الجدار الجنوبي الغربي لقبعة طراباي وكما ورد في تقارير الكراسات السابق ذكرها .

إنشائية أمام هذا الجزء ناحية الشمال، ترجع إلى فترة تاريخية أقدم من قبة طراباي وذلك لاختلاف المناسيب^(٣٧) (لوحة ١٣) ، يعلو هذا الكتف مساحة فضاء يُرى من خلفها القبو الطولى المسقف للمر الفاصل بين الرباط والقبة (لوحة ٢) .

يبدأ مستوى الواجهة مباشرة من الكتف الفاصل بين الرباط والقبة - بانحراف مائل في الركن الشمالي منها يبلغ طوله ١,٧٠م ، تم معالجته بعمل شطف ركنى منزلق من مثلثين حجريين لمعالجة ركن المبنى^(٣٨) ، ويشير هذا الشطف كدليل معمارى إنشائى إلى نهاية حدود الجدار الشمالى الغربى للرباط وما يقابله من الجهة الجنوبية الشرقية عند المدخل الرئيسى^(٣٩) (لوحة ٢ ، ١١) ، تسير الواجهة مستقيمة ويبلغ طولها ١٣,٨١م ، ارتفاعها الحالى فى أعلى أجزائها ١٥,٥١م ، نظم فيها مستويان من النوافذ ، المستوى السفلى عبارة عن ثلاث نوافذ ، ارتفاع كل منها ٢,١٠م ، غشيت بمصبغات معدنية ، يعلوها عقد مستقيم من سنجات مزررة يعلوه عقد موتور (لوحة ١٤) ، أما المستوى العلوى فعبارة عن أربع نوافذ تطل على الإيوان الشرقى والدورقاعة الوسطى للرباط ، يوجد فى أقصى الغرب نافذة صماء معقودة يعقد مدبب يعلوها بقايا كابولى حجرى يشير إلى وجود أجزاء كان يحملها ولم تستكمل أثناء الترميم (لوحة ١٤).

^(٣٧) أسفرت الحفائر التى قام بها قطاع الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار عن وجود بقايا جدر وأساسات ممتدة أمام الجدار الشمالى الغربى لقبة طراباي وأجزاء من الرباط تحديداً . المجلس الأعلى للآثار: تقارير ومحاضر قطاع الآثار الإسلامية بمنطقة آثار جنوب القاهرة ، بتاريخ ٢٠٠٠/٤/١م ، ٢٠٠٠/٤/٨م ، ٢٠٠٤/٣/٢٧م .

ومن المرجح أن هذه الجدر كانت فى الأصل أجزاء من منشآت معمارية عبارة عن اسطبل وركاب خانه، اشترها طراباي لبناء قبته موضعها ، كما دلت على ذلك وثائق الوقف الخاصة بالأمير طراباي الشريفي .

حسين رمضان : المرجع نفسه ، ص ٢١٤ ، ٢١٥ = .

وقد ورد فى تقارير كراسات لجنة حفظ الآثار العربية وجود بيت ملاصق للقبة من هذه الجهة سقطت منه حائط ، ورأت اللجنة ضرورة عمل حرم فاصل بين جدار القبة وجدار هذا البيت مسافة ٧٥سم ، وهذا ما يفسر وجود طرف رباط فى الجدار الغربى للقبة .

كراسات لجنة حفظ الآثار العربية: المجموعة ٢٤ ، ترجمة على بهجت ، تقرير نمرة ٣٧٠ لسنة ١٩٠٧م ، طبع المطبعة الأميرية ، ١٩١٤م ، ص ٤٩ .

^(٣٨) روعى عند تصميم الواجهات بالمبانى الدينية معالجة ركن المبنى بعمل شطف يعلوه تشكيل مقرنص أو عمود مدمج أو شطف متدرج ، فى حالة وقوع المبنى على شارعين لإعطاء رؤية أفضل بالنسبة للحركة والمواصلات .

صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م ، ص ٧٥ .

^(٣٩) يستدل من ذلك أن الأمير طراباي لم يستقطع أية أجزاء معمارية من الرباط - بل بنى قبته مباشرة إلى الشرق منه ، وفصل بينهما بمر صاعد يفضى إلى باب سر يفتح على قبته ، و يتوصل إلى هذا الممر من فتحة باب بالجدار الشمالى الشرقى للإيوان الشرقى للرباط من الداخل .

١/٣) الواجهة الجنوبية الغربية:

تمتاز بالبساطة ولم تستكمل بعد الترميم (لوحة ٨).

٢) الوصف من الداخل:

١- المدخل:-

نظمت في كتلة المدخل الرئيسي للرباط فتحة باب مربع اتساعها ١,١٥ م ، تفتح على دركاة مستطيلة أبعادها ٢,٦٥ م × ٢,٤٤ م ، ومساحتها ٦,٥٠ م^٢ ، يسقفها سقف خشب نقي أصلي، تتصدرها دخلة عميقة تبرز عنها مصطبة حجرية ، نظم في جدارها الأيسر تجويف اتساعه ٢,٠٧ م ، تقضي يمنة عن طريق فتحة باب معقود بعقد مدبب محدد بالجفت والميمة اتساعه ١,٢٩ م إلى ممر منكسر عمقه ٣,٠١ م يتصدره فتحة باب يتوصل منه إلى كتلة السبيل الملحق (شكل ٣) ، بينما يفضى الممر يسرة إلى الدورقاعة وداخل الرباط من خلال فتحة باب مربع اتساعه ١,٤١ م .

٢- التخطيط:-

يتسم التخطيط الداخلي للرباط بالمبالغة في جعله بمعزل عن الخارج ، لتوفير جو من الهدوء داخل الرباط تحقيقاً للغرض الوظيفي ، حيث إنه لم يترك ما يؤدي إلى الخارج سوى الباب ، وهذا الباب يوصل إلى الداخل من خلال ممر فية تعاريج (شكل ٣).

والتخطيط العام للرباط من الداخل عبارة عن مستطيل أبعاده ٥,٠٤ م × ١٣,٦٢ م ، تبلغ مساحته الكلية ٦٨,٦٤ م^٢ ، يتكون من دورقاعة وسطى مستطيلة مغطاة محاطة بإيوانين ، أحدهما الإيوان الجنوبي الغربي والثاني الإيوان الشمالي الشرقي وهو الإيوان الرئيسي^(٤٠) ، ترتفع أرضيتهما ٣٥ سم عن أرضية الدورقاعة ، ويطلان عليها بعقد مدبب ، وطبقاً للتخطيط الشائع للعمائر الدينية في أواخر العصر المملوكي الجركسي وهو دورقاعة وسطى مغطاة محاطة بإيوانين وسدلتين^(٤١) فإنه تم استبدال السدلتين الجانبيتين في الجهتين الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية بعمل مجموعة من الفتحات نظمت فيها شبابيك وأبواب ضمن دخلات عميقة تفتح على ملاحق وسلالم ،

^(٤٠) يتشابه هذا التخطيط مع تخطيط العديد من مدارس القاهرة في العصر المملوكي الجركسي مثل ، مدرسة إينال اليوسفي ٧٩٤-٧٩٠ هـ/١٣٩١-١٣٩٢ م ، ومدرسة جمال الدين الإستاندار ٧٩٧ هـ/١٣٩٥ م ، ومدرسة قانيبای المحمدی ٨١٦ هـ/١٤١٣ م ، ومدرسة السويدي ٨٢٩ هـ/١٤١٣ م ، ومدرسة الجمالی يوسف ٨٥٠ هـ/١٤٤٦ م ، ومدرسة جانم البهلوان ٨٨٣ هـ/١٤٧٨ م .
^(٤١) من أمثلة هذا التخطيط في المدارس المملوكية بالقاهرة : مدرسة مثقال ٧٦٣ هـ/١٣٦١ م ، مدرسة تغرى بردى ٨٤٤ هـ/١٤٤٠ م ، مدرسة السلطان إينال ٨٦٠ هـ/١٤٥٥ م ، مدرسة قانيبای بقرافة المماليك ٨٧٧-٨٧٩ هـ/١٤٧٢-١٤٧٤ م ، مدرستی قانيبای الرماح أمير آخور بميدان صلاح الدين بالقلعة ٩٠٨ هـ/١٥٠٢ م و بالناصرية ٩١١ هـ/١٥٠٤ م ، مدرسة الغورى بالأزهر ٩٠٩-٩١٠ هـ/١٥٠٣-١٥٠٤ م .

وقد عبرت الوثيقة^(٤٢) عن ذلك بمصطلح "سدلة الشبابيك" (شكل ٣، لوحة ١٨، ١٦، ١٥، ٢١، ٢٠، ١٩، ٢٢).

٢/أ) الإيوان الجنوبي الغربي: عبارة عن مستطيل أبعاده ٥,٠٤م X ٣,٦١م ، تبلغ مساحته الكلية ١٨,١٩م^٢ ، يسقفه سقف خشب نقي ، تتوسط أرضيته تركيبتان حجريتان بنيتا على قبرين ، عبارة عن مصطبتين مستطيلتين أبعادهما ١,٦٤م X ١,١٣م ، منزلهما من أرضية الدورقاعة (الوحدة ١٥، وشكل ٣) .
يطل الإيوان على الدورقاعة بعقد مدبب اتساعه ٤,٧٥م محدد بتربيعة من جفت لاعب ، تنتهي رجليه بصدر مقرنص من حطتين ، تم تشكيل جدره بمستويين من التجاوير والفتحات .

المستوى الأول: يتوسط جداره الجنوبي الشرقي محراب مجوف اتساعه ٨٦ سم وارتفاعه ٢,١٢م يتوجه عقد مدبب من إطارين محدد بجفت لاعب ، أما الضلع البحري فنظمت فيه دخلتان معقودتان بعقد مدبب محدد بالجفت والميمة اتساعهما ١,٢٣م ، فتحت فيهما نافذتان مستطيلتان.
أما الضلع الجنوبي الغربي وهو الملاصق لقبة طراباي فنظم فيه تجويفان لخزانتين حائطيتين يرسم الكتب^(٤٣) ، اتساعهما ١,١٠م كانا في الأصل ثلاثة تجاوير ، تم تعديل التجويف الغربي منها أثناء عمارة قبة طراباي الشريف ليصبح فتحة باب معقود بعقد مدبب يفتح على الممر الصاعد الفاصل بين كتلة الرباط وقبة طراباي (لوحة ١٥ وشكل ٣)

المستوى الثاني: تمثله مجموعة نوافذ ارتفاعها ٢,٣٧م توزيعها كما يلي:
نافذتان مستطيلتان في الجدار الشمالي الغربي ، ثلاث نوافذ معقودة بعقد مدبب في الجدار الجنوبي الغربي تطل على الممر الفاصل ، وتم تسديد النافذة الجنوبية (لوحة ١٥) .
أما الضلع الجنوبي الشرقي فبه نافذتان تطلان على طباق الصوفية في الدور الثاني .

^(٤٢) حجة وقف رقم ٢٤٨ ، سطر ١٢ .

^(٤٣) تعددت الخزانات الحائطية بالمنشآت الدينية المملوكية مع مراعاة توافق تلك الخزانات مع التخطيط المعماري للمنشأة ، وفي الغالب الأعم يغلق عليها دلفتان خشبيتان ، نظمت فيها من الداخل أرفف مقسمة إلى مستويات ، وزعت تلك الخزانات في معظم جدر المنشأة ، حيث وجدت أمثلة لها في جدار القبلة وهو الغالب الأعم ، كما وجدت بصدر دركاة المدخل ، كما وجدت في القبلة الضريحية مع مراعاة التماثل المعماري .

فايزة محمود الوكيل: أثاث المصحف في مصر في عصر المماليك دراسة أثرية فنية ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨١م ، ص ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٩ .

السقف: يسقف الإيوان سقف خشب نقي أصلى لم يرمم حديثاً ، مكون من براطيم مجلدة بالنذهيب والألوان ، تحصر بينها بقج وتماسيح ، أسفل السقف نادر عبارة عن إزار عريض كتبت عليه آيات قرآنية من سورة البقرة^(٤٤) بخط الثلث المملوكى بداير الأضلاع الأربعة للإيوان (لوحة ١٧) ، نظمت فى بحور تبدأ بالضلع الجنوبي الغربى نصها كما يلى :

الضلع الجنوبي الغربى: بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحى القيوم / لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض / من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم .

الضلع الجنوبي الشرقى: ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات / والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم لا إكراه .

الضلع الشمالى الشرقى: فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن / بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله وسميع / عليم الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور .

الضلع الشمالى الغربى: صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك / من الشاهدين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وخلت تلك الكتابات من نص تاريخى للعمارة أو أية إشارة للمنشئ .

٢/ب) الإيوان الشمالى الشرقى : مستطيل أبعاده ٥,٠٤م ٤,٦٧م ، وتبلغ مساحته الكلية ٢٣,٥٣م^٢ ، وهو أكبر من الإيوان السابق مما يشير إلى إنه الإيوان الرئيسى للرباط ، تم ترميمه حديثاً^(٤٥) ، يتوسط جداره الجنوبي الشرقى ثلاثة تجاويف لمحاريب أوسطهم أكبرهم اتساعه ٨٣ سم وارتفاعه ٢,٧٩م يتوجه عقد مدبب ذو إطارين محدد بجفت لاعب ، أما المحرابان الجانبيان فيبلغ اتساعهما ١,١٢م وارتفاعهما ٢,٥٨م يحددهما جفت لاعب .

أما الجدار الشمالى الشرقى فنظمت فيه خزانة حائطية عمقها ٤٥سم واتساعها ١,٣٥م ، بينما نظم فى الجدار الشمالى الغربى دخلتان لخزانتين حائطيتين اتساعهما ١,١٩م ، وتجويف معقود بعقد مدبب محدد بالجفت والميمة اتساعه ١,١٦م ، بينما فتح فى المستوى العلوى لهذا الجدار ثلاث نوافذ ارتفاعها ٢,٣٧م سدت الوسطى منهم .

ويطل الإيوان على الدورقاعة بعقد مدبب مماثل لعقد الإيوان الجنوبي الغربى (لوحة ١٨).

^(٤٤) القرآن الكريم: سورة البقرة ، الآيات ٢٥٥-٢٥٧.

^(٤٥) شمل هذا الترميم عمل سقف خشبى من عروق وألواح ، وتبليط الأرضية بحجر جبرى معصرانى ، واستكمال الفتحات من شبابيك وأبواب، وبناء العقد المطل على الدورقاعة (لوحة ١٩ قبل الترميم).

٢/ج) الدورقاعة: مستطيلة المسقط أبعادها ٤,٧٥م × ٣,٩٢م ومساحتها ١٨,٦٢م^٢ ، تنخفض أرضيتها عن أرضية الإيوانين مسافة ٣٥سم يسقفها الآن سقف خشبي مسطح تتوسطه شخشيخة ، فرشت أرضيتها بالحجر الجيري ويتوسطها منبر الترتيبين المشار إليهما بالإيوان الجنوبي الغربي ، يشرف عليها الإيوانان بعقدين مدبيين (لوحة ٢١) ، فتح في ضلعها الجنوبي الشرقي فتحتان (شكل ٣) اليمنى هي باب الدخول من الممر المستطيل الذي يلي دركاة المدخل الرئيسي ارتفاعها ٢,٣٠م ، بينما يمثل الفتحة اليسرى باباً يوصل إلى حجرة مستطيلة أبعادها ١,٤١ × ١,٨٨م ، يوجد بها سلم مربع من أربع قلبات يصعد منه إلى طباق الصوفية^(٤٦) بالدور العلوى (لوحة ٢٠ ، ٢٣) . أما الضلع الشمالي الغربي فبه دخلة شبك عمقها ١,٤٠م واتساعها ١,٢٥م تقع على محور باب الدخول للدورقاعة ، تجاورها فتحة باب صدر تفتح على كتلة سلم مربع هابط يوصل إلى ممر مستطيل به دورات مياه (شكل ٣، لوحة ٢٢) . وتتفق فتحات الأبواب والشبابيك المطلة على الدورقاعة في التشكيل المعماري ، حيث يتوجها عقد مستقيم من سنجات مزرة سمكه ٨١سم يعلوه عقد موتور (لوحة ٢٠ ، ٢٢) .

٣- طباق الصوفية:-

تقع في المنسوب العلوى للرباط من الداخل أى فى الطابق المسروق أو دور الميزانين، تطل من خلال مجموعة من النوافذ على الإيوانين والدورقاعة بنوافذ ارتفاعها ٣م ، يصعد إليها من خلال سلم مربع من أربع قلبات (لوحة ٢٣)، تقضى فى نهايتها إلى ثلاث قاعات متفاوتة فى المساحة تفصلها أكتاف حجرية ، منها قاعة مربعة يغلق عليها باب مصراع باب خشبي ، يجاورها بقايا سلم صاعد إلى السطح ، كان فى الأصل يصعد منه إلى الطابق الثانى للرباط والذى تظهر بقاياها من خلال لوحة بريس دافين ، نظمت فى جدر القاعات خزانات حائطية ، يسقفها سقف خشب بلدي من عروق وألواح ملساء (لوحة ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦) ، ويبدو أن هذه الطابق كانت تمتد بدائر الرباط فى هذا

^{٤٦} (الطباق والطباقات ومفردها طبقة ، تتكون من خزانة أو حجرة نومية أو حجرتين للنوم ملحق بها منافع وحقوق تتمثل فى مزيرة ومراحض ، وكانت تسبل بالبياض وتفرش بالبلاط وتسقف نقياً ، ويفصل الطبقة عن الأخرى جنب غرد ، وقد تكون الطبقة من رواق صغير يحوى إيوان ودورقاعة أو رواق كبير يحوى إيوانات تتوسطها دورقاعة ذات منافع وحقوق تتمثل فى طبقة نومية ومراحض ، كما توجد بها طاقات للتهوية والإضاءة وهو ما نجده مطبقاً فى هذا الرباط .
عبد اللطيف إبراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الغوري، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٥٦م ، معجم المصطلحات الفنية، ص: هـ ، و .
وثيقة الأمير أخور كبير قراقجا الحسنى، ص ٢٢٩.

المنسوب في اتجاه الإيوانين والدورقاعة وتهدم بعضها خلف الإيوان الشمالي الشرقي (لوحة ٨ ، ١٩).

٤- السبيل:-

كشفت عنه أعمال الترميم الحديثة حيث تم فتح شبائكه على الواجهة الرئيسية (لوحة ٣ ، ٤ ، ٥)، ويتوصل إليه من دركاة المدخل الرئيسي بفتحة باب معقود بعقد مدبب تعلوه نافذة ، يفتح على قلبة سلم مربع من خمس درجات توصل إلى حجرة السبيل وهي عبارة عن مستطيل أبعاده ٢,٦٢م X ٢,٣٠م ومساحتها ٦,٠٢م^٢ ، يتصدرها جهة الجنوب دخلة عميقة اتساعها ٢,٣٠م وعمقها ٣٠سم ، فتح فيها شبك مستطيل مغشى بمصبغات معدنية ذات سنابل مثنى ، وإلى الجنوب توجد دخلة عميقة اتساعها ٩٦سم وعمقها ٧٦سم ، تتخللها فتحة شبك آخر مغشى بمصبغات معدنية كشفت عنه أعمال الترميم الحديثة (شكل ٥ ، لوحة ٢٧) .

ويسقف حجرة السبيل سقف خشب نقي مسطح مذهب به تلوين وهو سقف أصلى ، تتوسطه حلقات معدنية برسم المشكاوات والقناديل (لوحة ٢٨).

٥- الملحقات والمنافع والحقوق:-

٥/أ) الممر الفاصل بين الرباط وقبة طراباى الشريف: هذا الممر من أعمال الأمير طراباى أثناء عمارة قبته الملاصقة للرباط من الجهة الجنوبية الغربية ، يتوصل إليه من فتحة باب لطيف مقنطر بعقد مدبب من الإيوان الجنوبي الغربى السابق ذكره والذي كان فى الأصل ضمن التجايف الثلاثة بالإيوان (لوحة ١٥ ، ١٦) ، يفتح الباب على ممر مستطيل عمقه ١٢,٢٣م به قلبة سلم مربع من أحد عشر درجة توصل إلى مساحة مستطيلة عمقها ٨,٣٠م ، تتصدرها نافذة مستطيلة مغشاة بمصبغات معدنية ، إلى يمين الصاعد من السلم توجد فتحة باب سر مقنطر بعقد مدبب يفتح على قبة طراباى من الداخل ، يسقف الممر قبو حجرى برميلى تم ترميمه حديثاً (لوحة ٢٨ ، ٢٩) .

٥/ب) دورات المياه:-

الحق بالرباط دورات مياه تعد من أهم المرافق الخدمية اللازمة لتتام عمارته ، وتعد من المنافع والحقوق ، وتقع هذه المنافع أسفل الرباط وتحديداً أسفل أرضية الإيوان الشمالي الشرقي ، يتوصل إليها من فتحة باب فى الضلع البحري للدورقاعة تفتح على قلبة سلم هابط مكون من ست درجات مربعة تقضى فى نهايتها إلى ممر مستطيل عمقه ٧م يسقفه قبو برميلى ، تكتنفه حجرتان مستطيلتان خصصتا كدورتي مياه ، بأرضيتهما راقدة مرحاض^(٤٧) .

^{٤٧} (المقصود بها موضع المراحيض ، والمراحيض موضع الاغتسال وبيت الراحة والمستراح ، وأطلق عليه أيضاً " بيت خلاء " و "كرسى خلاء" و "كرسى مرحاض" . =

الجدير بالذكر أنه يوجد امتداد لقبو هذا الممر تجاه الشمال مما يرجح احتمال وجود المطهرة وصهريج السبيل ، كما يلاحظ وجود امتداد للقبو الحجري الحامل لدرجات السلم والذي من المرجح أنه كان يمثل السلم الصاعد لطباق الصوفية ولسطح الرباط حيث الطابق الثاني ، وكان يُنزل منه إلى دورات المياه (لوحات ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢) .

الدراسة المقارنة: قمت بعقد مقارنة لرباط أزدر مع رباطات العصر المملوكي الجركسي التي أنشئت في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي ، فوجدت رباطان ، أحدهما رباط الزيني في شارع بين السورين قريباً من الموسكى والمعروف برباط أبو طالب ٨٥٦هـ/١٤٥٢م وبالمعاينة تبين أنه منذثر^(٤٨) ، أما الرباط الثاني والقائم للآن فهو رباط زوجة السلطان إينال^(٤٩) بحارة الرباط بالخرنفش ٨٦٠هـ/١٤٥٦م (لوحة ٣٣-٣٧ ، شكل ٦)

=محمد أمين وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ، طبع الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ١٩٩٠م ، ص ١٠٤ .

محمد أمين: فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك ٢٣٩-٩٢٢هـ/٨٥٣-١٥١٦م - مع نشر وتحقيق تسعة نماذج، طبع المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ، ص ٤٤٤ .

^{٤٨} (مكس هرتز: مذكرات عن الرباطات ضمن كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، مجموعة ١٧ لسنة ١٩٠٠م ، ترجمة إلياس اسكندر حليم ، طبعة بولاق ، ١٩٠٢م ، ص ١٢٠ ، ١٢١ .

^{٤٩} (مكس هرتز: رباط السلطان إينال ، كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، ملحق بالمجموعة ١٧ لسنة ١٩٠٠م ، ترجمة إلياس اسكندر حليم ، طبعة بولاق ، ١٩٠٢م ، ص ١٠٥-١٠٨ .

ويعرض لنا الجدول التالي أوجه المقارنة بينه وبين رباط أزدمر :

البيان	رباط أزدمر	رباط زوجة السلطان إينال
التاريخ	٩٠٠-٩٠٩هـ/١٤٩٤-١٥٠٣م	٨٦٠هـ/١٤٥٥م
المنشئ	أزدمر (غير معروف)	زينب بنت العلاني زوجة السلطان الأشرف إينال بن عبد الله العلاني (٥٠)
الموقع	منطقة باب الوزير	حارة الرباط بحى الخرنفش بالجمالية
الحالة المعمارية	فقد العديد من أجزائه وتم ترميمه سنة ٢٠٠٩م	من عصر الإنشاء وتم ترميم مدخله وقبو الإيوان الشرقى منه سنة ١٨٩٦م من قبل لجنة حفظ الآثار العربية
التكوين العام	طابقين (منهم طابق علوى متهدم)	طابق واحد
التخطيط	إيوانين يسقفهما سقف خشبى من براطيم يحصران دورقاعة وسطى مغطاة	إيوانين يسقفهما قبو مدبب حجرى بينهما دورقاعة وسطى (مكتشفة حالياً ومن المرجح أنها كانت مغطاة)
الإيوان الرئيسى	الشمالى الشرقى	الجنوبى الشرقى
الملحقات	ملحق به سبيل له صهريج كشفت عنه أعمال الترميم الحديثة	ليس به ملاحق
طابق الصوفية	توجد بقاياها فى الجهة الجنوبية الشرقية يتوصل إليها حالياً من سلم واحد فى الجهة الجنوبية الشرقية للدورقاعة	وزعت فى الجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية يتوصل إليها من جملة سالام فى الجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية
المنافع والحقوق	تبقى منها راقدتى مرحاض أسفل أرضية الإيوان الشمالى الشرقى	كاملة فى الجهة الجنوبية الغربية
مادة البناء	حجر + طوب	حجر
مدخل الرباط	مدخل واحد فى الركن الجنوبى يؤدى إلى دركاة وممر منكسر	مدخل واحد فى الركن الجنوبى يؤدى إلى دركاة وممر طويل منكسر

^{٥٠} (سُجل ذلك فى نص تأسيسى غير مكتمل بالإيوان الرئيسى الجنوبى الشرقى نصه: " أمر بإنشاء هذا الرباط المبارك ال...الشريفة ذات الستر الرفيع والحجاب " "المنيع...مولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر إينال عز... " "المرحوم

مكس هرتز: المرجع السابق ، ص ١٠٧.
دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة: ص ١٣٢.

الخاتمة

(١) تبين من خلال الدراسة المعمارية للتخطيط والمقارنة أن المبنى الذى تمت دراسته رباط ، وأنه يوجد توافق تام بين تخطيطه المعماري والغرض الوظيفي ، وأنه حدث تعطيل لتلك الوظيفة بعد إدخال الرباط ضمن مشروعات الأمير طراباى وإخضاعه لوقفه .

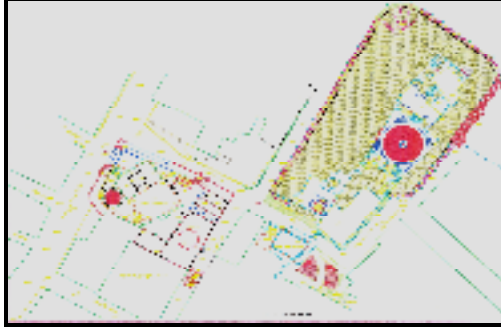
(٢) الرباط أقدم فى الإنشاء من المجموعة المعمارية للأمير طراباى الشريفى المؤرخة بسنة ٩٠٩هـ/١٣٠٥م ، يتضح ذلك من اختلاف المناسيب والأساسات .

(٣) الرباط ملحق به سبيل من عصر الإنشاء الأول كشفت عنه أعمال الترميم الحديثة .

التوصيات

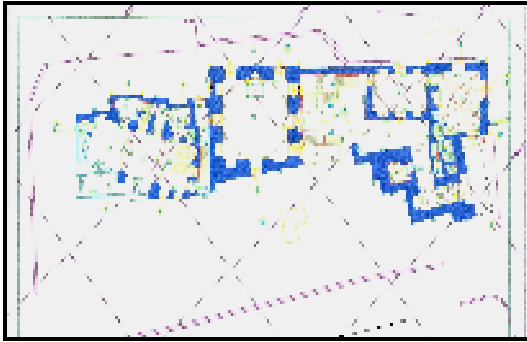
توصى الدراسة قطاع الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار بتصحيح التسمية وتعديلها من قبة أزدر إلى رباط أزدر ، وإدراجه ضمن قائمة منشآت التصوف خلال العصر المملوكى .

الأشكال والنوحت



لوحة ١ - منظر عام لرباط أزدر وقبة طراباى - قبل الترميم

شكل ١ - الموقع العام لرباط أزدر وما حوله من آثار عن - المجلس الأعلى للآثار

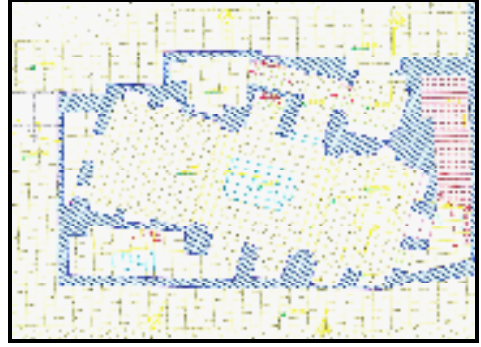


شكل ٢ - مسقط أفقى عام لمجموعة طراباى الشريفى ورباط أزدر إلى اليسار - عن المجلس الأعلى للآثار

لوحة ٢ - الكتلة الفاصلة بين رباط أزدر وقبة طراباى - بعد الترميم



لوحة ٣ - الواجهة الجنوبية الشرقية
لرباط أزدرم بجوار قبة طراباي
قبل الترميم



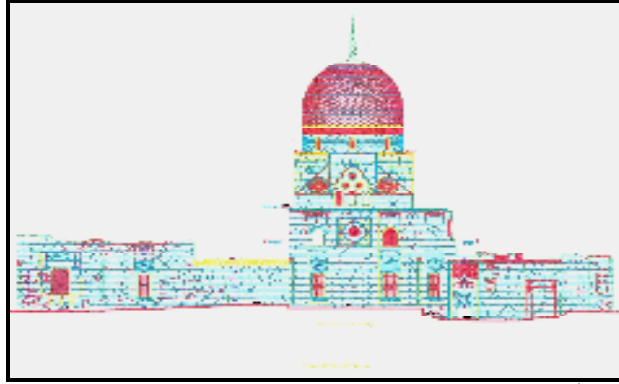
شكل ٣ - مسقط أفقي لرباط أزدرم -
عن المجلس الأعلى للآثار



لوحة ٥ - الواجهة الجنوبية
الشرقية لرباط أزدرم - بعد
الترميم



لوحة ٤ - الواجهة الجنوبية
الشرقية لرباط أزدرم بجوار
قبة طراباي
بعد الترميم



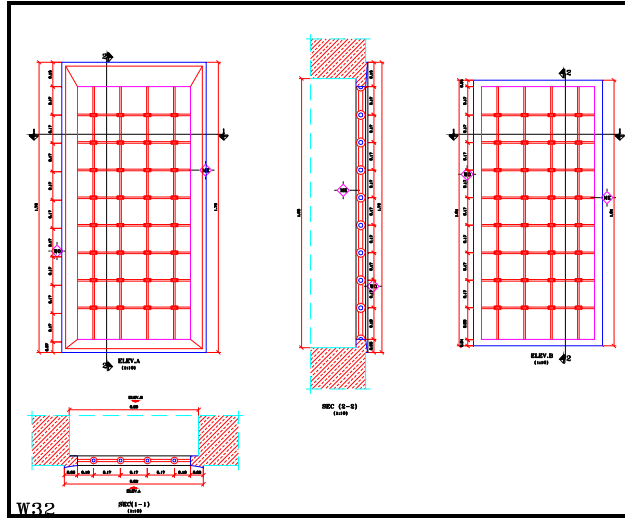
شكل ٤ - قطاع رأسى للواجهة الجنوبية الشرقية للرباط بجوار قبة طراباي - عن المجلس الأعلى للآثار



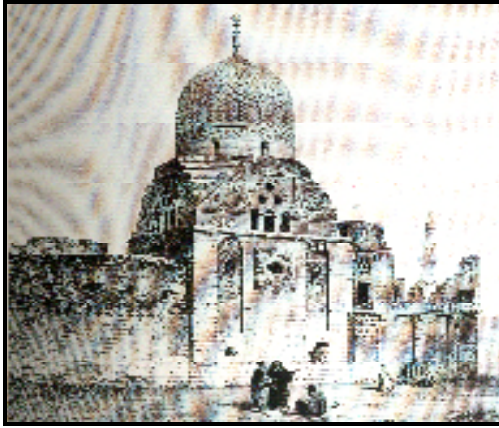
لوحة ٦ - واجهة الممر الفاصل بين مدخل الرباط وقبة طراباي من الجهة الجنوبية الشرقية - بعد الترميم



لوحة ٧ - عتبة سفلى بازلت أسود بين مداميك مدخل الرباط



شكل ٥ - قطاعات في شباك السبيل بالرباط
عن المجلس الأعلى للآثار



لوحة ٩ - رسم بريس دافين لقبة طراباي
والرباط من الجهة الجنوبية الشرقية توضح
وجود بقايا طابق ثان بالرباط وكتلة بناء من
الطوب أعلى المدخل الرئيسي الذي تم
تسديده آنذاك



لوحة ٨ - الركن الشرقي
للواجهة الجنوبية الشرقية



لوحة ١٠ - كتلة سبيل طراباي والجار الرابط بينة وبين القبة



لوحة ١٢
- الكتف الحجري للمر الفاصل
بين قبة طراباي والرابط



لوحة ١١ - الواجهة الشمالية
الشرقية للرابط بعد الترميم
وإزالة الرديم أمامها



لوحة ١٤ - الواجهة
الشمالية الشرقية



لوحة ١٣ - أساسات وبقايا
جدران أمام قبة طراباي والرباط
كشفت عنها الحفائر أثناء الترميم



لوحة ١٦ -
الإيوان الجنوبي الغربي للرباط
- قبل الترميم



لوحة ١٥ - الإيوان
الجنوبي الغربي - بعد
الترميم



لوحة ١٨ - الإيوان الشمالي الشرقي
- بعد الترميم



لوحة ١٧ - سقف الإيوان الجنوبي الغربي



لوحة ٢٠ - الجدار الجنوبي
الشرقي للدورقاعة



لوحة ١٩ - الإيوان الشمالي الشرقي للرباط قبل الترميم



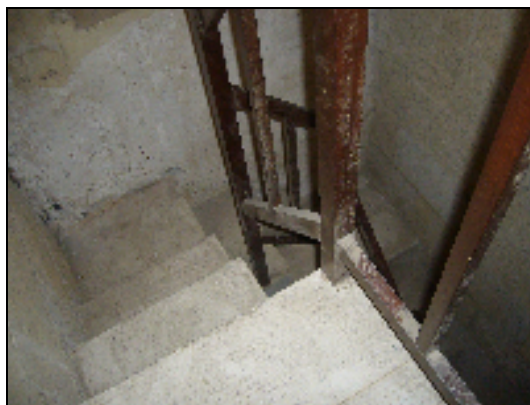
لوحة ٢٢ - الجدار الشمالى الغربى للدورقاعة



لوحة ٢١ - عقد الإيوانين
المطلين على الدورقاعة



لوحة ٢٤ - طبقة من طباق
الصوفية وسلم السطح



لوحة ٢٣ - السلم الصاعد إلى
طباق الصوفية



لوحة ٢٦ - سقف طباق الصوفية



لوحة ٢٥ - طبقتان من طباق الصوفية



لوحة ٢٨ - سقف حجرة السبيل



لوحة ٢٧ - السبيل من الداخل



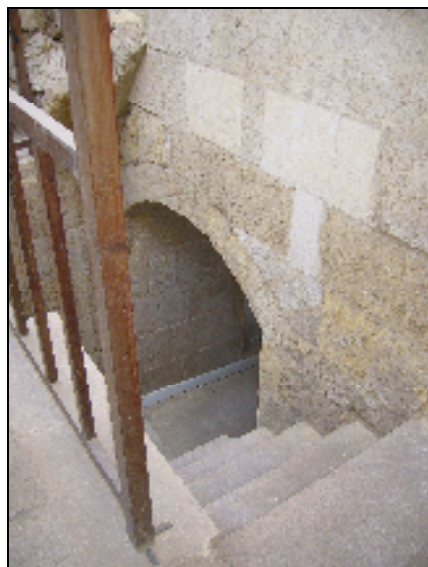
لوحة ٢٩ - الممر الفاصل
بين الرباط وقبة طراباي -
قبل الترميم



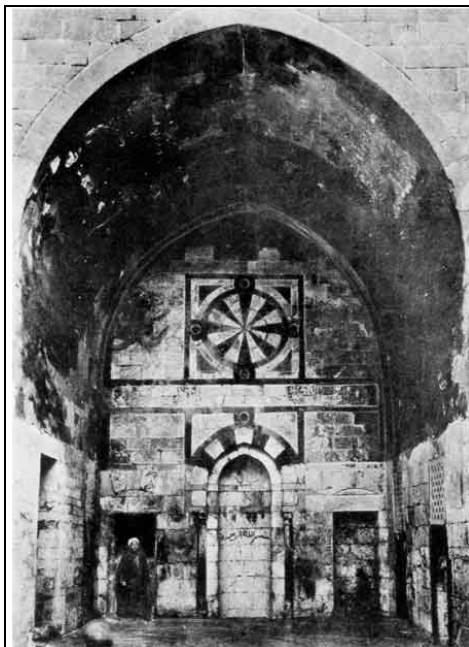
لوحة ٢٨ - الممر الفاصل
بين الرباط وقبة طراباي -
بعد الترميم



لوحة ٣١ - الممر المؤدى إلى دورات المياه



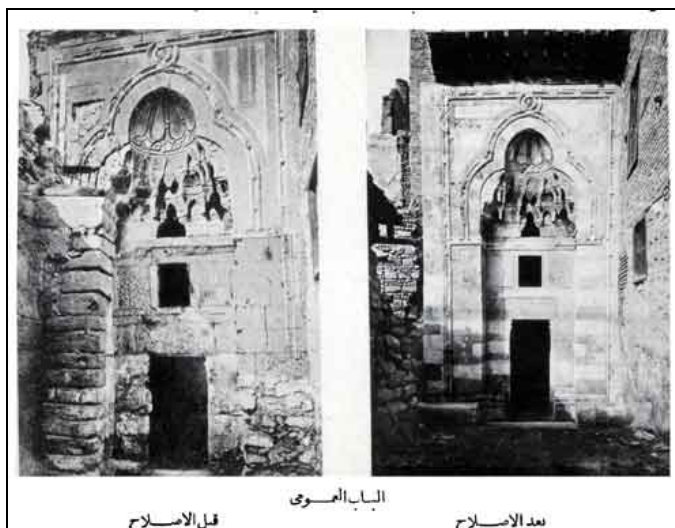
لوحة ٣٠ - السلم الهابط إلى دورات المياه



لوحة ٣٣ - الإيوان الشرقي لرباط زوجة
إينال - عن لجنة حفظ الآثار العربية



لوحة ٣٢ - راقدة المرحاض



الباب المسمى
قلع الأملاك

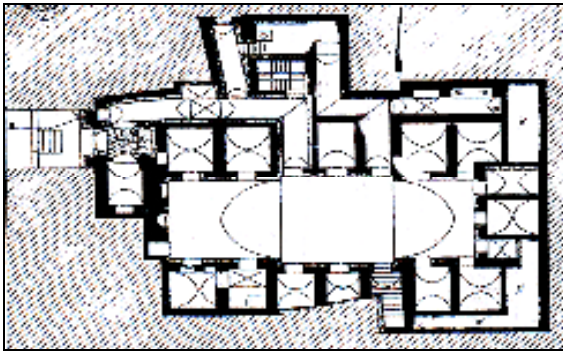
لوحة ٣٤ - المدخل الرئيسي لرباط زوجة إينال
عن لجنة حفظ الآثار العربية



لوحة ٣٦ - الإيوان الشرقي لرباط زوجة- إينال
حالياً



لوحة ٣٥ - المدخل الرئيسي لرباط
زوجة إينال- حالياً



شكل ٦ - المسقط الأفقي لرباط زوجة إينال
عن المجلس الأعلى للآثار



لوحة ٣٧ - الجزء الجنوبي الغربي
لرباط زوجة إينال